

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة المطففين | من الآية 22 إلى 82

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم. على ارائك ينظرون تعرف في 00:00:01
وجوههم نظرة النعيم يسوقون من رحيق مختوم ختامه مسك -

المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون هذه الايات الكريمة من سورة المطففين جاءت بعد قوله جل وعلا الا ان كتاب 00:00:36
الابرار لفي عليين وما ادرك ما عليهم كتاب مرقوم يشهد المقربون -
ان الابرار لفي نعيم. الايات ذكر جل وعلا اولا كتاب الابرار وانه في عليين في جهة العلو وان كتاب الفجار لفي سجين في اسفل 00:01:18
السافلين ثم ذكر جل وعلا مآلهم -

ذكر مآل الابرار واسكن الابرار وقال جل وعلا ان الابرار لفي نعيم في نعيم منعمون واولئك اصحاب الجحيم معذبون ان الابرار لفي 00:01:50
نعميم ينعمون فيما يريدونه من المأكل والمشارب والمناكح -

وما يستمتع به وجاء في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعددت لعيادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب 00:02:28
بشر وقرأ صلى الله عليه وسلم -

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. جزاء بما كانوا تعملون ان الابرار لا في نعيم يعني تنعم كامل على ارائك ينظرون على 00:02:58
الارائك الارائك الاسرة في الحجاب -

والاسرة معروفة والجفال الغرف من القماش الفاخر الساترة لهذه الاسرة تسمى حجاب وهي اشبه ما تكون واقرب ما تكون بشبه 00:03:31
بالناموسية التي تكون على السرير فيها من الحسن ما الله به عليم -

ولا يدرك حسه الدنيا لا يعرف كيف حسه لان ما في الجنة ما يدرك حسه اهل الدنيا وهم في الدنيا يعني فوق ما يتصورونه على 00:04:07
الارائك ينظرون ينظرون ماذا قال المفسرون -

ينظرون الى وجه الله جل وعلا الكريم وقيل ينظرون الى ما اعطاهم الله جل وعلا من السعة والملك الجنة مسيرة الاف السنين وينفذه 00:04:37
بصره يرى البعيد منه كما يرى القريب -

وهو على سريره وقيل ينظرون الى اهل النار وهم يعذبون فيها فيزداد سرورهم ونعيمهم واغتباطهم بما هم فيه وبما قدموه من 00:05:07
طاعة الله جل وعلا حيث انهم لو عصوا مثل اولئك لكانوا معهم -

وكما قص الله جل وعلا في سورة الصافات قال هل انت مطلعون؟ فاطلع فرآه في سوء الجحيم قال تالله ان كدت لترضيهم ولو لا 00:05:41
نعمة ربي لكنت من المحظرين لكنت معك. لولا ان الله هداني -

الايمان والعمل الصالح فانجاني من النار لكنت معك. يخاطب قربه في الدنيا الشقي على ارائك ينظرون ولا منافاة بين هذه كلها 00:06:01
وهو ينظر على وهو على سريره ينظر الى وجه الله جل وعلا -

وينظر ما اعد الله له من النعيم من المسافات البعيدة يستمتع ويتلذذ بهذا ويرى البعيد منه كما يرى القريب ويرى يطلع على اهل 00:06:26
الجحيم وهم يعذبون ومن اذوهם في الدنيا -

وتسلطوا عليهم يرتبطون اهل الجنة بتعذيبهم لما لانهم قدموا الاعمال السيئة على ارائك ينظرون حذف جل وعلا ما ينظرون اليه

لنعم تعرف في وجوههم نظرة النعيم. النظرة هنا البهاء والسرور - 00:06:48

والبشر وأثار السعادة ولا اطمئنان يعني اذا رأيت وجه المرء عرفت انه في نعيم وانه في سرور وانه اطمئن في حالة اه غبطة ومغبطة بما هو فيه يخالف ما اذا كان في حالة بؤس وشقاء في ظهر هذا علي بشرته - 00:07:22

البشرة يظهر اثراً لها على البشرة من سرور او عذاب وقد تطلق البشارة على العذاب لانه لان اثر العذاب يظهر على الوجه كما قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم يظهر اثر العذاب على الوجه كما يظهر اثر السرور والاغتباط والنعمة - 00:07:50

تعرف في وجوهم. يعني تعرف ايه الرائي من تتأتى منه الرؤية والنظر والادراك اذا رأيت الرجل عرفت ان هذا في نعمة يقول مثلا اذا رأيت رجلا في الدنيا قيل لك انه مثلا معذب تقول لا ما يظهر عليه اثر العذاب يظهر عليه اثر السرور - 00:08:20

والنعمة والانبساط فيما هو فيه السرور يظهر اثره على الوجه كما يظهر اثر الحزن والكآبة على الوجه تعرف في وجوههم وهذا يظهر على الوجه غالباً اكثراً منه على غيره قد يظهر على البدين - 00:08:43

يقول تعالى ان الابرار لفي نعيم اي يوم القيمة هم في نعيم مقيم - 09:00

وجنات فيها فضل عظيم على الارائك وهي السرر تحت الحجل. ينظرون سرر معروفة والحجال التي تكون مغطية للسرير بمثابة الغرفة من القماش من اه نوع خاص جعله الله حل وعلا لاهل الجنـة - 00:09:37

على الارائك وهي السرور تحت الحجاز. ينتظرون قيل معناه ينتظرون في ملتهم وما اعطاهم الله من الخير والفضل الذي لا ينقضي ولا يتبدل وقيل معناه على الارائك ينتظرون الى الله عز وجل - 00:10:03

وَهُذَا مَقْبِلٌ لِمَا وَصَفَ بِهِ أَوْلَئِكَ الْفَجَارِ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَحْجُبُوهُنَّ إِنَّ الْكُفَّارَ مَحْجُوبُونَ عَنْ رَؤْيَاةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَالْمُؤْمِنُونَ يَنْعَمُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ وَالَّذِينَ يُعِيمُهُمُ الْأَعْيُمُ هُوَ النَّاظِرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ - 00:10:25

فذكر عن هؤلاء انهم ينظرون الى الله عز وجل وهم على سرورهم وفروشهم كما الابرار هؤلاء الذين هم من اعلى اهل الجنة ينظرون الى وجه الله جل وعلا وهم في سررهم - 00:10:47

وارأيكم نعم كما تقدم من حديث ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملکه مسيرة الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان يرى البعيد مثل ما يرى قريب. مسافة الفي سنة كما جاء في الحديث. يعني مسافات بعيدة - 09:11:09

واسعة يرى البعيد منه كما يرى القريب ويتلذذ بهذا ويتنعم وان اعلاهم لمن ينظر الى الله عز وجل في اليوم مرتين تعرف في
وجوههم نظرة النعيم اي تعرف اذا نظرت اليهم في وجوههم - 00:11:34

نظرة النعيم اي صفة الترفة والخشمة والسرور والدعة والرياسة مما هم فيه من النعيم العظيم يسقون من رحيم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عين في الجنة يتوضأون منها ويغتسلون - [00:11:56](#)

فتجرى عليهم نظرة النعيم. اي بهجة التنعم وطراوته قرأ الجمهور العلامة مفسرين والقراء تعرف في وجوههم نظرة النعيم وفي قراءة اخرى سبعة تعرف في وجوههم تعرف على البناء للمجهول - 00:12:20

تعرف يعني من رأهم عرف ذلك. او تعرف يعني انت ايها المخاطب تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيم مختوم. يشقو من رحيم مختوم. يسقون. يعني يشربون بالرحيق الراحيق هو الخمر الحالص - 00:12:45

وكل نهر من هذه الانهار منفية عنه العيوب التي تعرض - 00:13:11

يعرض له فساد العقل وعدم الاستمتاع به من خمر ذلة للشاربين. يعني يتلذذ به الشارب ولا يصيبه اي كدر - 00:13:39

يسقون من رحيق يعني من الخمر الخالص الصافي وجاء في الحديث من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة. يعني يحرم منها في الآخرة والعياذ بالله وان دخل الجنة - 00:14:14

لان شارب الخمر لا يحرم من دخول الجنة اذا كان موحدا مختوم الختم من الختم او من الغطاء من خمر يسقون من رحيم مختوم يعني مختوم بدل الطين - [00:14:32](#)

الذى يختتم به الشيء يعني يوضع على الغطاء حتى لا يفك هذا الختم يكون مسك او ختامهم مسك يعني مختوم يعني رائح اخر شربة يتلذذ بها برائحة المسك كما تلذذوا باول شربة - [00:15:02](#)

مختوم الاناء يعني يختتم وجاء في الایة الاخرى انها انهار والانهار تختلف عن كان مختوما فكيف الجمع بينهما؟ قال المفسرون رحمهم الله الانهار عامة الانهار عامة انهار الخمر والماء والعسل واللبن - [00:15:28](#)

تجري بغير احدود لكن المقربون والابرار في الجنة الذين هم اعلى منزلة هؤلاء ما يعطون من الانهار وانما يأتيهم اشياء مختومة. ما تمس ولا يفك ختمها الا هم يتلذذون بذلك - [00:16:00](#)

يسقون من رحيم مختوم. ختمه مسك يعني بدل ما يوضع الختم مثلا من الشمع او من الطين او من الغرا او من اي نوع من انواع المواد هذا ختمه مسك - [00:16:23](#)

مختوما بالمسك الذي هو الرائحة الطيبة الذكية ختمه مسك او مختوم يعني اخرته اخره مسك او انه فيه الشرب مثلا من الخمر رائحته رائحة المسك يسقون من رحيم مختوم ان يسقون من خمر الجنة - [00:16:44](#)

والرحيق من اسماء الخمر قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاحد قال الامام احمد عن ابي سعيد الخدري اراه قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مؤمن سقى مؤمنا شربة ماء على ظلمأ - [00:17:17](#)

سقاهم الله تعالى يوم القيمة من الرحيم المختوم الجزء من جنس العمل اذا سقى المسلم المسلم شربة على ظلمأ عوضه الله جل وعلا عن ذلك واعطاهم مقابلها ان الله جل وعلا يسقيه - [00:17:38](#)

من الرحيم المختوم وايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وقال ابن مسعود في قوله تعالى ختمه مسك - [00:18:00](#)

اي خلقه مسك يعني خلطوا ختمه يعني مخلوط بالمسك وقيل ختمه يعني ختمه الذي هو اعلاه ولا يصل اليه الا بفك هذا الختم او ختمه يعني اخرته كونوا يفوح منه رائحة المسك - [00:18:24](#)

او ختمه مسك يعني خلته يعني مخلوط بالمسك وقال ابن جرير عن ابي الدرداء ختمه مسك قال شراب ابيظ مثل الفضة يختتمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو رح الا وجد طيبها - [00:18:49](#)

وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد ختمه مسك. قال طيبه مسك طيبه ورائحته نعم ذلك يعني في هذا النعيم قال جل وعلا وفي ذلك وذلك اشارة لل بعيد وهو قريب في الذكر - [00:19:19](#)

ما قال جل وعلا وفي هذا فليتنافس المتنافسون الاشارة بالبعد هنا الى علو المرتبة وعظم شأن هذا الرحيم وهذا الشراب وفي ذلك يعني في هذا النعيم العظيم فليتنافس المتنافسون والتنافس هو التسابق على شيء ما كل واحد يريد ان - [00:19:44](#)

ليأخذ يقال تنافس في هذه السلعة فلان وفلان يعني كل واحد يزيد من اجل ان يأخذ هذه السلعة تنافسوا في هذا يعني تسابقوا اليه. يقول الله جل وعلا وفي هذا النعيم العظيم هذا الذي يستحق التنافس - [00:20:15](#)

وهذا الذي يستحق التسابق اليه. هذا النعيم العظيم الباقى المستمر دائمًا وابدا. هذا الذي ينبغي ان يتتسابق اليه المتسابقون ويتنافس فيه المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - [00:20:36](#)

اي وفي هذه الحال فليتفاخر المتفاخرون وليتباھي ويکاثر ويستبق الى مثله المستبقون. قوله تعالى لمثل هذا فليعمل هل العاملون وهذا الذي يستحق ان يعمل العمل من اجله. والله جل وعلا يقول ذلك لعباده المؤمنين في الدنيا - [00:21:09](#)

يعني تنافسوا في هذا تسابقوا في هذا اه قدمو ما يجعلكم اهلا لهذا بتوحيد الله جل وعلا والعمل ومزاجه من تسنيم مزاجه خلطه يقال مزاجه بكتنا يعني خلطه ومزاجه من تسليم تسليم هذه عين هي تنبع من اعلى الجنة - [00:21:37](#)

وتأتي الى مساكن هؤلاء من فوق تصب من اعلى ولهذا سمي التسلیم لأن السنام العلو وسنام الابل اعلاها ويقال يسن تسنيم القبر

يعني رفع تراب القبر قليلا والسنام الاعلى ومزاجه من تسنيم هذه اسم لعين نأتي من اعلى - 00:22:14

فتتصب في اواني اهل الجنة مزاجه يعني خلط ومخلوط من هذه ما هي تسليم هذه يا ربى؟ قال جل وعلا عينا عين يشرب بها المقربون ومزاجه من تسليم ما هي تسنيم؟ عينا يشرب بها المقربون. فالمقارب - 00:22:50

اعلى درجة من الابرار الابرار تخلط لهم تسنيم مع شرابهم والمقربون يشربونها خالصة بدون خلق اعلى ومنازل اهل الجنة متفاوتة. والناس في الجنة متفاوتون تفاوتا عظيما عينا يشرب بها يعني منها المقربون الذين هم اقرب الى الله جل وعلا من اولئك - 00:23:17

ومزاجه من تسنيم اي ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسليم اي من شراب يقال له تسنيم وهو اشرف شراب اهل الجنة واعلاه ولهذا قال عيني يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون منصوب على المدح - 00:23:52

يعني امدح او اخص عينا يشرب بها المقربون تسليم ما هو؟ قال عينا يشرب بها يشرب ومنها المقربون. نعم عيني يشرب بها المقربون ان يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين مزجا. تمزج يعني تخلط - 00:24:20

وهي خالصة للمقربين والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:46